

من أجل حياة عملية مؤثرة تصنع مجتمعات وأوطان وأمة ملهمة ..

تفكير يستحق الحياة

د. محمد جاسم بنو حجي

الإشراف: د. عيسى حويدي

تفكير يستحق الحياة

إبحار في طريقة التفكير عند الإنسان العربي من أجل حياة عملية
مؤثرة تصنع مجتمعات وأوطان وأمة ملهمة

الطبعة الأولى يوليو 2013م

رقم الناشر الدولي ISBN 978-99901-761-2-4

رقم الإيداع 2013/11540 د ع

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه، أو نقله في أي شكل أو وسيلة،
سواء كانت إلكترونية أو مطبوعة، بما في ذلك جميع أنواع التصوير دون إذن
مسبق من المؤلف الرئيسي.

شاركونا:



1Buheji

#تفكير_يستحق_الحياة

إهداء

إلى شباب أمتنا ومستقبلها المشرق..
وإلى المفكرين المؤثرين الذين علمونا أن الحياة تفكير وعطاء..
وإلى الذين بدأوا يتفكرون ويسعون لكي يتبصرون ثم يتدبرون..
وإلى أساتذتنا العاملين في الميدان الذين ألهموا مشاعرنا ورفعوا من آمالنا ونظرتنا
للحياة.. وإلى والدينا الذين غرسوا فينا السكينة والطموح..
وأهلينا وأصدقاءنا الذين لم يشغلونا بمتطلباتهم فبدعمهم بنينا هذا التفكير..

وثم.. إلى كل من يسعى لتفكير ملئه العطاء بعيدا عن الأضواء والضوضاء.. إلى كل من
همه ترك رسالة عملية تراكمية وتفاعلية مؤثرة لمن سيأتي بعده... إلى كل من يرغب أن
يحقق أثر مستدام.. كتاب إلى الذين سأموا النذل والتبعية العربية في كل شئ فأرادوا
التغيير في طريقة التفكير ومنطلق القناعات.. وطرق إدارتنا لحياتنا ومؤسساتنا
ومجتمعاتنا.. إلى كل هؤلاء نهدي هذا الكتاب..

الفهرس

10.....	مقدمة لتفكير يستحق حياتنا.....
11.....	لن هذا الكتاب.....
14.....	الفصل الأول – مقدمة لتفكير يستحق حياتنا.....
14.....	مقدمة.....
16.....	مفهوم التفكير.....
20.....	تعريف التفكير المؤثر في حياتنا.....
26.....	أسس التفكير الذي يستحق حياتنا.....
28.....	فسيولوجية التفكير المؤثر.....
31.....	سيكولوجية التفكير.....
34.....	طريقة التفكير علم المستقبل.....
Error! Bookmark not defined.	التفكير المؤثر هو رحلة تتميز بالتجرد.....
Error! Bookmark not defined.	دور التفكير الغير مهنج في التنافسية.....
Error! Bookmark not defined.	التفكير العلمي غير المقيد.....
Error! Bookmark not defined.	التعلم والتفكير غير الممنهج.....
Error! Bookmark not defined.	التفكير المؤثر إدارة مخاطر وتركيز.....

Error! Bookmark not defined.التفكير المؤثر وقيمنا وديننا.

Error! Bookmark not defined.التفكير ومفهوم السلم المتحرك.

Error! Bookmark not defined.التفكير وأهميته للمجتمعات.

Error! Bookmark not defined.مفهوم التغيير الجذري وطريقة تفكيرنا.

Error! Bookmark not defined.التفكير وقوانا الكامنة.

Error! Bookmark not defined.التفكير المؤثر – ما هي المشكلة؟

Error! Bookmark not defined.قوى التفكير الكامنة فينا.

Error! Bookmark not defined.الفصل الثاني - أنواع التفكير الذي يستحق حياتنا.

Error! Bookmark not defined.أنواع ومستويات التفكير المؤثر.

Error! Bookmark not defined.التفكير الأمامي – التفكير الإبداعي التقليدي.

Error! Bookmark not defined.التفكير المرن.

Error! Bookmark not defined.تفكير من خلال التشخيص التفاضلي.

Error! Bookmark not defined.الفرق بين التفكير الأمامي والإبداعي المؤثر.

Error! Bookmark not defined.التفكير المؤثر وإلهام الشعوب.

Error! Bookmark not defined.التفكير المحرك للتواضع.

Error! Bookmark not defined.الإستمرارية من خلال التفكير الجذري.

- Error! Bookmark not defined.الفصل الثالث - التفكير الملهم للأمة.
- Error! Bookmark not defined.التفكير في العالم العربي – ما هي المشكلة؟
- Error! Bookmark not defined.أمة تنتظر وشباب يريد أن يتحول.
- Error! Bookmark not defined.دور التربية والتعليم في بناء التفكير المؤثر.
- Error! Bookmark not defined.تفكير يحيي تنافسية الأمة.
- Error! Bookmark not defined.التفكير الأمامي أسباب خسارة المؤسسات والأمم.
- Error! Bookmark not defined.أدوات التعلم المجددة للتفكير العربي.
- Error! Bookmark not defined.تفكير وقف للأمة.
- Error! Bookmark not defined.الإنسان العربي بين التعليم والتفكير.
- Error! Bookmark not defined.تفكير بين يديك .. الرجوع للبداهيات.
- Error! Bookmark not defined.التفكير علاج لسلوكيات خاطئة في الأمة.
- Error! Bookmark not defined.مختبرات التغيير الجذري وتغيير القناعات.
- Error! Bookmark not defined.تفكير الحكومات الناجحة.
- Error! Bookmark not defined.التفكير المؤثر والقيمة المضافة.
- Error! Bookmark not defined.التفكير من الجمود إلى التجديد.
- Error! Bookmark not defined.إستخدام التفكير المؤثر لإقناع القيادات العليا.
- Error! Bookmark not defined.التفكير المؤثر يبدأ بالتواضع.
- Error! Bookmark not defined.التفكير الإبداعي يبني لغة حضارة الإنسان.

Error! Bookmark not defined.مراحل التفكير الإبداعي المؤثر.

Error! Bookmark not defined.الفصل الرابع- أفضل الممارسات في التفكير المؤثر.

Error! Bookmark not defined.صفات التفكير عند الأكثر تأثيرا في العالم.

Error! Bookmark not defined.أفضل الممارسات في طريقة التفكير.

Error! Bookmark not defined.التفكير لأكثر الشخصيات تأثيرا في العصر الحديث.

Error! Bookmark not defined.التحول نحو تفكير به روح الإحساس الـ *Empathy*.

Error! Bookmark not defined.تميز تفكيرنا يبدأ بالنية.

Error! Bookmark not defined.قوة الملاحظة والتفكير المؤثر.

Error! Bookmark not defined.دور الحوار في إذكاء التفكير المؤثر.

Error! Bookmark not defined.آليات التفكير المؤثر تأتي من طبيعتها.

Error! Bookmark not defined.معرفة ماذا - مفتاح للتحرك عكسيا.

Error! Bookmark not defined.التفكير من خارج الصندوق.

Error! Bookmark not defined.التفكير العكسي ودوره في إذكاء التنافسية.

Error! Bookmark not defined.المتميزون يفكرون عكسيا.

Error! Bookmark not defined.لماذا لا يستخدم التفكير المحقق للتغيير الجذري دائما؟

Error! Bookmark not defined.التفكير الذي لا يعرف المستحيل.

الفصل الخامس- خطة عمل لتحقيق التفكير المؤثر في حياتنا ... Error! Bookmark not defined.

التفكير مصدر سمفونية للنجاح.....Error! Bookmark not defined.

نظرية هيرمان وإحياء طريقة التفكير المؤثر في الأمة.....Error! Bookmark not defined.

خارطة الطريق لتحويل التفكير المعوق إلى مؤثر.....Error! Bookmark not defined.

التفكير المؤثر.. الإيمان " بأنك تستطيع".....Error! Bookmark not defined.

تعديل بيئة التفكير.....Error! Bookmark not defined.

مرحلة ممارسة التفكير المؤثر وما بعد.....Error! Bookmark not defined.

التفكير المؤثر مسؤولية وأمانة.....Error! Bookmark not defined.

هيا بنا لتفكير يستحق الحياة.....Error! Bookmark not defined.

ملحق (أ) - أمثلة لمختبرات تحفز التفكير المؤثر.....Error! Bookmark not defined.

ملحق (ب) - أمثلة على طبيعة التقييم لمستوى التفكير المؤثر للمؤسسة Error! Bookmark not defined.

المراجع الرئيسية.....Error! Bookmark not defined.

نبذة عن المؤلف (1).....Error! Bookmark not defined.

نبذة عن المؤلف المشارك (2).....Error! Bookmark not defined.

مقدمة لتفكير يستحق حياتنا

العقل هو ميزة الانسان الذي نال به التكليف كخليفة لله في الارض ليعمرها ويالها من مهمة جسيمة. فالعقل مركز التفكير الذي يوجه الانسان في كل اعماله. فالعقل طائر وطيرانه هو التحليق في ملكوت الله بالتفكر والتبصر والتدبر معتمدا على جناحين هما المعرفة والخيال. وليتمكن العقل من التحليق يجب ان يكون حرا فهو مثل الطائر لا يمكنه ان يحلق في قفص. فكلما إبتعد العقل عن شباك التعصب والمسلمات، والافكار المسبقة وحبائل التكبر، والثقة المفرطة في الذات والمصالح الشخصية التي تحجب عنه الرؤية الشاملة لموضوع البحث، كلما إستطاع أن يرتقي بمنتجه.

ولكن حتى اذا خلص الفكر من العوائق المحددة لانطلاقه، التساؤل الذي يطرح نفسه، كيف سيكون تفكير مؤثر لدرجة تتقدم به الأمم والمؤسسات وتنافس، وتحرز به السبق وتترك أثرا؟ أنه إذا لا بد أن يكون تفكيرا إبداعيا ومؤثرا، وهو في العادة فكر جمعي ينظر إلى الظروف بعيون الطائر المحلق على إرتفاع كبير ليرى الصورة كاملة، ثم ليواصل التحليق في دوائر تحيط بمختلف الظروف، وليدقق في الصورة وتفاصيلها جامعا كل ما تمده به المعرفة من معلومات، وليشرع في تصنيفها وترميزها. فترى هذا الطائر يقترب أكثر وأكثر من المشكلة المطلوب حلها والنظر في الحلول الابداعية التي تفتح ابواب جديدة للتفكير وتؤدي إلى التطور، بعيدا عن تفكير مادي أو أمامي لا يؤدي في النهاية إلا للنمو الطبيعي في كل الأحوال. هذا التفكير المتفاعل إذا يحتاج أن ينزل الى الميدان ليتعرف على المشكلة وليعيشها بشكل جمعي يبحث الموضوع بكل جوانبه من مختلف أوجه النظر للإحاطة بتفاصيله، ويقوم على التركيز الذي يطلق فكرة قوية مقرونة بالإيمان بأن مثل هذه الفكرة ستحقق. فترى صاحب هذا التفكير يعمل على تحقيق فكرته متسلحا بالحب والتواضع وبنية صادقة، وعزم متجدد، وشعور عميق، بحاجة ومتطلبات الآخر أيما كان هو يقدم أفضل ما لديه لدرجة التماهي الـ *Empathy* ليقدم له ما يريد بالطريقة التي يريدها. هذا المستوى من التفكير المؤثر الذي نراه في الأمم والحضارات المتقدمة أو الأفراد المميزين هو في العادة نتاج عرف وثقافة مجتمعية، وهو يحتاج منك أن تؤسس المجتمع

ذات التعليم الجيد والمعرفة العميقة. إن هذا النوع من التفكير الراقى يتطلب رغبة وقدرة على البحث والوصول للمعلومات من مصادرها، مع حرية التصور والتخيل للوصول للحلول المبتكرة من خلال حوار بناء ومتفاعل يشحذ العقول ويثمد الهمم. لاشك ان شيوع هذا النوع من التفكير وهذه الثقافة في مجتمعاتنا العربية والمسلمة هو السبيل للتقدم والقدرة على المنافسة. ففي عالم تقاربت فيه المسافات، وسهلت وسائل الاتصال به، وأصبح به من السهل الوصول إلى كل المهتمين أين ماكانوا، لم يعد أمامنا كأمة وأوطان وشعوب إلا أن نجدد تفكيرنا وبنظرة أشمل نحو دورنا في الحياة وبروح متجددة.

في البحرين، ومن خلال برنامج البحرين للتميز ندعي أننا من خلال برامج ومختبرات عديدة وآخرها مختبرات التنافسية قمنا بوضع البذرة العملية والحقيقية لهذه الروح والتي نسعى أن نراها في المجتمع البحريني ومجتمعاتنا العربية والمسلمة. ولاشك إن بعض النباتات التي شهدت عليها بنفسى بدأت في النمو والتوريق، ولكنها رحلة تحتاج جهد متواصل لتحويل هذه النباتات لأشجار وارفة تظلل الجميع بظلها، وليستمتعوا بثمارها.. هو جهد مبارك .. أعان الله فرق التميز وخيرها الدكتور محمد بوحجي على المحافظة على إستمرارية هذه الجهود والبرامج التي ترفع مستوى التفكير لدينا فتزيدنا عطاء ومثابرة، وصبرا على العقبات لتحقيق الأثر. نقدم هذه المدرسة الجديدة في التفكير العملي لنجدد الأمل في أن نكون أمة متميزة من جديد.

د. محمد بن عبدالله آل خليفة (وزير الدولة لشؤون الدفاع ورئيس اللجنة العليا للتحكيم السنوي للتميز – مملكة البحرين) 16 / 7 / 2013م

لمن هذا الكتاب

أننا في عصر يقوم على إدارة المعرفة.. فبدون المعرفة لا يمكن أن يتحقق إقتصاد المعرفة، ولا إقتصاد الإبداع، ولا إقتصاد التعلم الذي تحقق لبعض الدول المتقدمة. المعرفة لا تكون كقوة بدون الإدارة السليمة لها وهذه الإدارة لا تتكون بدون التفكير السليم، ولاتفكير سليم بدون معرفة. هذا الكتاب يخاطب عقول وقلوب وروح من يريدون أن ينفعوا أنفسهم في هذه الحياة.. فيتفكرون ويتبصرون ويتدبرون قبل أن يشدوا حبال

السفينة للرحيل من جديد.. لولئك الذين عشقوا التغيير في الميدان فعلمتهم الحياة أنهم يجب أن يتجددوا أو أن يبحثوا عن ما يزيد من عطاءهم بالمقارنة بممكناهم. تتقلب صفحات حياتنا وتتعدد أشكالها وأحداثها ونمر بها متعلقين بأمل الحياة السعيدة المليئة بالقيم والإيمان والرغبة في المساهمة الإيجابية في موجات الحضارات التي تدفع أوطاننا للأمام. فمهما تعددت تخصصاتنا وخلفياتنا وأفكارنا فنحن في النهاية في وطن كبير وأوطان صغيرة تجمعنا محددات إجتماعية وطرق تفكير لمستوى حياة نستهدفها.

الكتاب يستهدف أولئك الذين لديهم أمل وألم.. أمل بمستقبل، وألم على حال أمة.. أنه إلى أولئك الذين لاتستهويهم التبعية المطلقة.. أنه إلى تلك الثلة التي قالت سنكون نحن الفارق الذي سيصنع لأمتنا النجاح.. وأمنت إن الحياة ليست أنفاس معدودة، ولكن طريقة تفكير يكتب لنا حبل النجاة ويأخذ الأنفاس من روعته.. إلى كل هؤلاء مرة أخرى كتبنا هذا الكتاب.. ولعل به من الكلمات والتوجهات والنظرات والآليات ما تستهويهم فيستثمرونها في طرق جديدة للتفكير يحققون بها مجدا طال إنتظاره.

بإختصار.. الكتاب موجه إلى الذين يرغبون في أن يظل تفكيرهم مؤثرا بين الناس بعد أن تغمض عيونهم، والذين يرغبون العيش أطول مما يعيشه الآخرون في هذه الحياة بسبب الأثر الذي يتركونه بين الناس.

الفصل الأول – مقدمة لتفكير يستحق حياتنا

مقدمة

الإنسان بطبعه يبحث عن ما يشكل توجهاته في الحياة. هنالك الآلاف من الأبحاث سنويا في العالم عن كيفية التعامل مع الحياة، ومن أهمها تركيزا تلك التي تشخص طرق التفكير والتوجهات التي يتخذها الإنسان بناء على هذا النوع أو ذاك النوع من النمط التفكيري. أمتنا العربية وأوطاننا بحاجة إلى إنتشار الفكر الذي يوجد افراد المجتمع ذوي القرارات المستقلة والواعية وخاصة تلك الأفكار التي تحدد خياراتنا ومساراتنا وقراراتنا. هذا الكتاب يطمح ليعالج هذه الجزئية، وبل يتعداها ليرسم كيف نصنع تفكير يتغلب على أكثر التحديات والمشاكل صعوبة وتعقيدا. نعم الأمة اليوم تحتاج إلى تفكير جديد يتغلب على الكثير من الأمور ويحقق الفارق من خلال منهجيات متجددة في الترابط وليس التحليل المتعارف عليه اليوم .. فمن خلال هكذا منهجيات نستطيع أن نبني جيل له قدرة على التعامل مع التحديات القادمة في مجتمعاتنا دون الوصول إلى حالات من الإنسداد والإنعكاف أو الإستثمار والمراهنات الخاطئة.

التفكير الذي نبحث عنه هو تفكير يقوم على تعزيز الثروات المعرفية الموجودة داخل المؤسسة وبحيث يدفع هذا النوع من التفكير روح الإعتماد على الذات، والتي تنعكس على روح المبادرة *Being Proactive* وروح المبادرة *Initiative Driven*. إننا نبحث عن ذلك التفكير الذي يرفع روح المسؤولية الـ *Accountability* لدى المواطن العربي ، وبالتالي يرفع معه القدرة على الإستجابة *Responsiveness* . عندما تتوفر لدينا الممكّنات الثلاثة روح المبادرة والمبادأة والمسؤولية، يصبح موضوع التضامن الـ *Synergy through Level of Engagement* عالي جدا . وتتحوّل مجتمعاتنا من مجموعات غير متجانسة اجتماعيا وتسعى للإقصاء، إلى مجتمعات تسعى للتعايش ومحاولة فهم الآخر بروح من الإلتزام المتبادل. ولذا فإن هذا النوع من التفكير يحتاج إلى مراجعة سبل التعليم والتعلم في

منطقتنا العربية، الذي يميل بشكل واضح جهة التفكير الفردي بدلا من التفكير المجتمعي الفعال.

لقد إنتشر مفهوم التفكير الإبداعي، وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث أصبح وسيلة واضحة للحكومات والمؤسسات والمجتمعات المتقدمة في تحقيق تغيير جذري يحقق التطوير المطلوب. وفاليوم نحن في واقع يحث على الحكومات والمؤسسات والمجتمعات على العمل على إعداد مواطنين أكفاء تصمم لهم خارطة لبناء تفكير مؤثر، يوجد أفرادا فاعلين ومؤثرين في مسيرة وعطاء الإنسانية. هذا يعني أن حكوماتنا ومؤسساتنا يجب أن تعمل بسرعة على تبني برامج متكاملة يفوق ما عليه حالنا اليوم، ويجب على كل واحد منا أن يعتمد على جهوده على صناعة تفكير مؤثر في مجتمعات تثبت الأيام أن مصدر مصائبها المتكررة هونوعية قدرتها التفكيرية.

تطورت أنواع الممارسات المحفزة لإدارة التغيير من خلال العمل على التفكير وخاصة من خلال تأثير المدرسة الشرق آسيوية في الإدارة. وحاول الغربيون جاهدون أن يفهموا كيف يستطيع الشرق آسيويون إدارة طرق التفكير بما يحقق القدرة على التركيز العالي على الأهداف المحققة. وإستمرت هذه المحاولات إلى أن ظهرت مدارس حديثة ربطت بين طرق التفكير والمفاهيم الجديدة في ريادة الاعمال سمت نفسها *Transformative Innovative Thinking* وكذلك *Disruptive Innovation* وكذلك *Transitional Sustainable Thinking*. إلا إننا كخبراء عرب قليلون في هذا الميدان لم نرى أن كل هذه الأسماء والممارسات ترتبط تماما بما نقوم به، بل رأينا أننا ما نستخدمه هو عكس التفكير السائد والمعتمد على التخطيط والموارد والرؤية للأمور من الزاوية المتوفرة، ولذلك أطلقنا على هذا النوع من التفكير بالتفكير المؤثر *Influential Thinking* الذي يقوم على مدرسة في التفكير أسميناها مدرسة التفكير العكسي *School of Reverse Thinking* والقريبة إلى مدرسة حديثة نعرفها بأنها بمستوى التفكير الإلهامي *Inspirational Thinking*.

هذا الكتاب وفصوله يقدم بين يديك أدلة أن التفكير الذي يقود أفكارنا ومستوى ذكاءنا هو أخطر بكثير من ذكاءنا نفسه، وأننا إذا أردنا أن نتميز كأفراد ومجتمعات وأوطان في داخل هذه الأمة فعلينا بالعمل على صناعة التأثير من تفكيرنا.

كلمة لأمتنا

التفكير هو منطلق العقلاء والحكماء والناجحين والتاركين للأثر.. ومن خلال بناء ثقافة التفكير السليمة تتغير الشعوب ويزيد بانتقاء عطاءها ويزداد إستقرارها وحسبها الوطني المبني على قناعات سليمة ومتجددة.

أمتنا العربية اليوم تعاني من ضعف منطلقات التفكير المؤثر الذي يهوى صنع التغيير في الأمة ويعيد لها مكانتها بين الأمم أو على الأقل يجعل لها قيمة بين الأمم. الإنسان العربي كذلك بحاجة إلى أن يعيد التفكير السليم الذي يبعده عن الإنسياق وراء الأحداث وما يحاك له ولأتمته .. بدلا من أن يصنع التاريخ ويكون رقما حقيقيا في معادلة التطور البشري.

مفهوم التفكير

يعرف التفكير بأنه إعمال العقل في شيئا ما للتوصل إلى حل له. والتفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس. كل شئ نقوم به أو نتحدث عنه أو نختر أن ننفذه، أو نقرره أو نلاحظه هو ناتج عن عملية التفكير، وينعكس هذا التوجيه من خلال صور عديدة منطوقة، أو مكتوبة، أو على صيغة الإشارات أو التوجيهات المرئية. يتميز التفكير أنه يتطلب قالباً من الخبرات والمعلومات ويعتمد على بيئة نفسية معينة لكي يولد الأفكار. التفكير هو مولد لأفكارنا التي تشكل أفضل أصدقاءنا وأشد أعداءنا كما يقول العالم فرانك كران. فالفكرة المنطلقة من منطقية وإبداعات التفكير السليم

تستطيع أن تحقق لنا أثرا إيجابيا في حياتنا وأما الفكرة السيئة الآتية من منهجية التفكير الخاطئة قد تضرنا أشد ضرر. والتفكير ضرورة حيوية كما يرى د. عبدالكريم بكار في كتابه فصول في التفكير الموضوعي. فالتفكير كما يعتقد بكار هو جزء من الأمانة الربانية التي تحملها الإنسان في الدنيا وميزها عن باقي الكائنات. ولذا فإن المعرفة بمفهوم التفكير ومستوى تأثيره وطرق إدارته هي جزء من معرفة حدود الذات وهي المنهجية التي تعزز نقد الذات، وهي المنهجية التي إتبعها علماء المسلمين تجاه تقويم الأشخاص وحيال الأفكار والأحداث. ولذا يرى بكار إن التفكير البعيد عن التعصب والبعيد أيضا عن عقلية البعد الواحد هو ما ميز أفضل الأبحاث والكتب والعلوم الإسلامية.

التفكير هو حوار الروح كما يقول أفلاطون. فكل أنواع التفكير تنطلق من نوعان عرفهما العلماء بالتفكير التفريقي، والتفكير التجميحي. يرتبط التفكير التفريقي *Divergent Thinking* بنتيجة المعلومات وتطويرها وتحسينها للوصول إلى معلومات وأفكار ونواتج جديدة من خلال المعلومات المتاحة. ويكون التأكيد هنا على نوعية الناتج وأصالته. ويعني أن الفرد يمكن ألا يصل إلى إجابة واحدة صحيحة لأنه ينطلق في تفكيره وراء إجابات متعددة، وهذا النوع يقابل عمليات التفكير الإبداعي.

أما النوع الثاني من التفكير التجميحي *Convergent Thinking* فهو يحدث عندما يتم تنمية وإصدار معلومات جديدة من معلومات متاحة سبق الوصول إليها، ومتفق عليها، وينتج عن ذلك إجابة صحيحة واحدة لما يفكر فيه الفرد، والحالة هذه في تفكير تجميحي مجدد، ويقابل هذه العملية التفكير الناقد. ليس بوسع أحد أن يتعلم التفكير ولكن يستطيع أن يتعلم المهارات والأمور والمسارات التي يفكرون فيها، فالتفكير مزاوله طبيعية للذكاء الفطري. وتزداد فعالية التفكير مع تزايد المعرفة وخاصة المعرفة التطبيقية المتصلة بالميدان.

يتطلب نوع التفكير ومستوياته الخمسة (أي بما في ذلك التفكير الأمامي الناجح) مهارات محددة من التفكير. ومن أهم هذه المهارات الملاحظة الـ *Observation*، وهي قوة وليست مهارة فقط. تتكون ما نقصده من مرحلة الملاحظة بدءاً من جمع البيانات والمعلومات عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، وهي عملية تفكير تتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك. تقترن مهارة الملاحظة عادة بهدف محدد يتم التركيز على قياسه ولأخذ الملاحظات الدقيقة عليه. كما إن من أهم مهارات التفكير هو مهارة الترميز التي تسبق تفاصيل التصنيف الأولي يبدأ على مستوى الترميز الـ *Codification* والذي هي مصدر قوة أيضاً. ويستهدف من هذه المهارة تصنيف المعلومات وتنظيمها وتقويمها لتأسس الإطار العام للأصول المعرفية. فعندما نصنف الأشياء فإننا نضعها في مجموعات وفق نظام معين في أذهاننا، كالتصنيف حسب اللون، أو الحجم، أو الشكل، أو الترتيب التصاعدي، أو التنازلي وغيرها .

إذا الترميز الـ *Codification* هو أحد أهم وسائل بناء التفكير السليم، فمن خلال المعلومة التي يتلقاها العقل، وحين يتم إعطاؤها ترميزاً محددًا يستدعي (يجذب) التفكير من خلاله تبدأ رحلة التفكير السليم. فكلما كان الترميز للمعلومة دقيق وواضح كلما استطعت أن تخزن المعلومة لمدة أطول وتسترجعها بطريقة أسرع. وهنا تأتي أهمية الكلمات المفتاحية *Keywords* والتي نعتبرها حسب الخبرة من أفضل الوسائل لتوحيد التفكير الجماعي المؤثر. فخذ مثلاً الترميز الذي ممكن أن تتركه لتفريق بين قابيل وهابيل من هو ممثل الخير ومن هو ممثل الشر. فمن الممكن أن تربط ترميز في ذاكرتك يختصر عليك كل القصة ومرتبطة بالإسم. فكلمة قابيل قريبة من كلمة (قاتل)، ولذا ممكن أن تتذكر أن القاتل الذي مد يده لقتل أخيه وكان بخيلاً هو قابيل. أما المتبقي وهو هابيل فهو ما يمثل قوى الخير وهو المقتول. فالترميز إذا يجعلك تصل إلى معلوماتك بصورة دقيقة وسريعة.

كما إن من المهارات الداعمة للتفكير مهارة المقارنة الـ *Comparison* والمقاربة الـ *Analogy* حيث تهدف هاتان المهارتان إلى المقارنة والمقاربة بين الأشياء والأفكار والأحداث وفق أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، والبحث عن نقاط الاتفاق، ونقاط الاختلاف، ورؤية ما هو موجود في أحدهما، ومفقود في الآخر – ومن ثم الإستفادة من التشبيه في الإتيان بطريقة تفكير مشابهة . فأنت ممكن أن تقارن بين آلية وأخرى وشيئا ما وآخر كأن تقارن بين أفضل الممارسات في الدول أو أفضل الممارسات في التصنيع بين جهات متنوعة ومختلفة.

يتحقق التفكير من خلال الخطوات الثلاثة وهي خطوة الاستكشاف *Stage of Screening*، وخطوة الابتداع *Stage of Renewal*، وخطوة الاكتشاف *Stage of Discovery*. ترتبط خطوة الاستكشاف بمهارة الملاحظة أرتباطا وثيقا حيث تتجمع خبرة جديدة، ويجتمع مخزون الأفكار نتيجة حيويته ونشاطه ومشاهداته واستدلالاته التي تبنى عليها. ثم تأتي خطوة الابتداع لترتبط بخطوة الفهم بعمق التي يطلق فيها المفردات والألفاظ المرتبطة بالمفاهيم *Textomony*. أما خطوة الاستكشاف *Unleashing the truth* فهي الخطوة التي يطلق بها العنان وإلى أن نصل الإستنتاج وتشكيل الإنطباعات النهائية *Reflections* حيث يتم تفصيل ما تم إقتراحه كابتداع ويتم محاولة توظيفه بصورة جيدة، مما يؤدي إلى توليد مفاهيم جديدة.

التفكير المؤثر يقوم على خطوات سريعة في الإستكشاف نحو الأهداف، تماما كالقبطان الذي يوجه الطائرة نحو وجهه محددة ويحسب حساب كمية الوقود نحو هذا الهدف. يتم التفكير بطريقة تسرع من التحديد لعدد ونوع ما نرغب في إصطياده فكريا *Catchment of thoughts* أو نستهدف أن نجذبه من أفكار *Selected Thoughts Pulled*. هذا النوع من التفكير الإنتقائي الذي يتسهدف بغنتقائية ودقة شيئا محددًا، هو ما يرفع نسبة الإصابة للأهداف الـ *Hit Rate*. فمثلا من خلال تطبيقات ميدانية في مجال المراكز الصحية هذا النوع من التفكير المحدد هو ما ساعد على تحسين الإستكشاف المبكر لكل من الأصحاء والمترددن على العيادات، وكذلك زيادة الوعي بعوامل الإختطار

الحالية لأعداد وأنواع المرضى المزمنين، وبالتالي تقليل حالات الإصابة والمضاعفات التي تذهب للطوارئ أو تتحول إلى حالات طارئة. كم نكتشف قبل الوقت المحدد وكم نقلل لكي لا يكونوا عوامل إختطار أو تتحول إلى حالات مضاعفات وأثرها أقل من السابق. ولكن لو تحولنا تدريجيا في خطوة الإستكشاف إلى التفكير الإبداعي الغير ممنهج (العكسي) فإنه يستهدف أن يجعل المريض يصطاد بنفسه أي هو يسيطر على مرضه *Self Managed Patients*. وبالتالي يرتقي هذا النوع من التفكير إلى الوقاية المبكرة والعناية المستمرة وجودة الحياة من خلال زيادة الوقاية بالرياضة للجميع والفحص المستمر والأكل الصحي ومراقبة الإكتشاف لعوامل الإختطار ذاتي وعمل المجموعات الممارسة للمعرفة من خلال المرضى وتوفير المرضات والمثقفات الصحيات اللاتي يساعدن في الإكتشاف المبكر وتفعيل أثر الصحة المدرسية وهي الثقافة الأفضل

تعريف التفكير المؤثر في حياتنا

يعرف علماء النفس التفكير على أنه عملية ذهنية يتفاعل فيها الإدراك الحسي ال *Realisation* للأمر بالتوقعات ال *Perception* مع الخبرة المتراكمة ال *Expertise* ومستوى وطبيعة الذكاء المتوفر لدى الفرد لتحقيق هدف معين وبدوافع معينة. فطريقة التفكير الذي نقوم به يعزز من قدرتنا على الوصول لقرارات الإستنتاج والحكم على الأشياء بحسب قدرتنا على الإدراك الحسي، لإثبات الأمور أو حل مشكلاتها. وتسعى الكثير من الدراسات العالمية حتى يومنا هذا للتعرف على طرق التفكير الأفضل التي تحقق للإنسان الخيارات والقرارات والمسارات المناسبة للحصول على حلول للمشاكل أو التخطيط السليم أو التطوير الحقيقي المؤثر أو حتى لتحديد كيفية التعامل مع الآخرين وفي ادارة أعمالنا وتطوير ذاتنا ومستقبلنا. يرى العالم فرانك كران إن أفضل أصدقاءنا وأشد أعداءنا يأتون من أفكارنا والتي تتولد بناء على طريقة التفكير. والفكرة ذات التفكير السليم تستطيع أن تعالجنا أفضل من دواء الطبيب، ومن معونة البنك، ومن الصديق الوفي في أشد الأزمات. وأما الفكرة السيئة الآتية من منهجية التفكير الخاطئة قد تضرنا أشد من سقوط حجر ثقيل على رأسنا.

دعونا نستشهد بأثر التفكير من خلال قصة ذلك الطفل البرازيلي الفقير الذي هجر والده أمه وأضطر بسببها لترك الدراسة والعمل في البداية ماسح أحذية، ثم إلى أن حصل على وظيفة عامل في مصنع ثم لينقطع صبعه وكان يهدد بالطرده من المصنع. فنصح وهو عمره لايتجاوز 16 سنة بالدخول في النقابة العمالية لكي تدافع النقابة عن حقوقه. طريقة التفكير لدى هذا البرازيلي قادتة لطموح أن يصبح رئيس النقابة العمالية في المصنع فكان له ما أراد بعد 10 سنوات، ثم ليقوده طموحه ليكون رئيس النقابات العمالية كلها في البرازيل وكان له ما أراد. ثم ليقوده تفكيره وطموحه في أن يكون رئيسا للبرازيل وليحاول

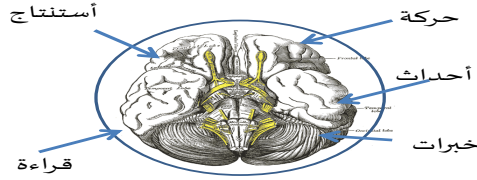


3 مرات في كل مرة يفشل أن يصل إلى وصل في المرة الرابعة. أنه لويس لولا داسيلفا الذي حكم البرازيل بعد ذلك 8 سنوات غير من خلالها موقع البرازيل في العالم. إن هذه هي النتيجة المعروفة لمن يحملون التفكير الإبداعي الملمهم الذين يلمون الع بقصصهم دون أن يكون لديهم أرقى الشهادات أو أكثر الأموال.

يعلل العلماء إلى أننا نشهد في كل عصر قيادات من أناس بسطاء يغيرون العالم، هو بسبب قدرتهم على الوصول إلى التفكير البديهي الذي يفتح لهم التصورات بتحقيق النجاح. فهؤلاء الناجحين من البسطاء هم يستخدمون أحد نوعين من التفكير المعتمد على التكرار أو المنطقية والبديهية أو كليهما. ولاشك إن التكرار والربط بين الأمور تميزهما الرئيس لولا المنطقيين ، كما في الأمثلة السابقة ، ويجب أن تفعل دور هذه الذاكرة بقدر إستطاعتك. العقل سمي عقلا لأنه يعقل (ينهى) صاحبه عن الهوى. والعقل هو مصدر التفكير، والتفكير كما يقول افلاطون هو حوار الروح مع نفسها، ومفهوم التفكير المؤثر في حياتنا هو يقوم على مفهوم التفكير العكسي والإبداعي الذي نضعه في هذا الكتاب على أن الأصل أنك ستقوم بعمل قليل وليس كثير ولكن تحقق من خلاله نتائج كبيرة من خلال منهجية تفكير تتعامل مع المؤثرات بانتقاء كما يبينه نموذج (1-1) .، حيث إن مصادر الإثارة للدماغ تزيد من أنواع الخيارات والقرارات المحتملة بناء على طبيعة التفكير

ومستوى تأثيره. ويقال إن الناجحين لذكاءهم السبب 1% فقط فيما يحققونه وأما الباقي فهو يأتي من طريقة التفكير والجهد والمحاولات الدؤوبة في التغيير. وهذا الجهد يزيد من مصادر الإثارة للدماغ وبالتالي من احتمالات تغير القنوات التي ترفع من مستوى التفكير وتأثيره.

النموذج (1-1) يبين دور التفكير في تحديد المسارات والانتقاء للتعامل مع المؤثرات



مصادر مثيرة للدماغ
(النظر/ السمع/ اللمس..)

قنوات تؤدي إلى
"تفكير" يحدد
مسارات
بناء على عمليات ذهنية

مخرجات:
قرارات / خيارات

يقول المثل العربي "مصيبة أن تدرس بلا تفكير ، ومصيبة أكبر أن تفكر بلا دراسة". في عالمنا العربي يتهم المواطن العربي وكذلك قياداتنا العربية ومؤسساتنا وحتى حكوماتنا بعدم القدرة على صناعة القرارات الإبداعية المؤثرة في صناعة الفارق الذي ينشلنا من التخلف إلى التقدم الحقيقي. وسواء جاء هذا الإتهام من أنفسنا أو من خلال الدول المتقدمة علينا هو في النهاية يحمل جزء من الحقيقة لا بد من الإعتراف بها. ولذا نتناول في هذا الكتاب بعض النقاط التي يمكن إتباعها في عملية التفكير العكسي كوسيلة جديدة لانتاج افكارا ابداعية جديدة، وذلك من خلال التفكير بطريقة مبتكرة تعكس الفكرة أو الهدف الذي نود تحقيقه وبطريقة ترتقي لصناعة الأثر أو المخرجات المتوقعة وبأقل الموارد.

في هذا الكتاب يسرنا كمؤلفان وخبراء عملوا في مشاريع وقدموا إستشارات تقوم على منهجيات التغيير الجذري من خلال التفكير الإبداعي العكسي أن نقدم هذه المنهجية الجديدة أولاً لمختلف مستويات قيادات أمتنا ثم للعالم لكي ينتفع بها من يريد أن يصنع التغيير الحقيقي ذات الأثر. يستعرض هذا الكتاب تجربة فكرية شيقة تحتشد للقارئ باللمحات الذكية، وتعمق القدرة لديه على كشف الروابط والعلاقات التي يعجز عن إدراكها الذهن العادي.

لقد كنت آمن دوماً أنه لا يوجد فارق كبير بين العباقرة وبقية البشر إلا حينما يحصلون على الفرصة، وأنهم في الفرص التي وفرها رب العالمين لهم سواء فهم متساوون في مدى قدرتهم على تنفيذ أفكارهم والإصرار عليها بغض النظر عن الفارق في مستوى العبقرية. ولو نظرت في النهاية أن هذا الخيار وهذه الفرصة العادلة هي ما تصنع الفارق في الحياة الدنيا والآخرة. فكم من عباقرة أتوا للدنيا ولم يصنعوا شيئاً بسبب تردددهم وكم من أناس عاديين الذكاء صنعوا الفارق للعالم بسبب إصرارهم على تطبيق أفكارهم البسيطة التي قد تأتي لكل منا كل يوم ولكننا نتردد أن نؤمن بها فنعطئها جهدنا لتصنع واقع وتكون لبنة تغيير في حياتنا وحياة الآخرين. وفي عالم يستعد ليتنافس لكيف يستغل موارد التفكير الإبداعية *How to use the creative capacity* ، ومن الأحرى لنا نحن العرب أن نستعد أن نفكر هكذا، ونقصد أن نفكر أنه ليس بالضرورة أن نكون عباقرة لنشارك في صناعة الفارق في العالم، وإلا لن نتقدم خطوة واحدة للأمام.

نطلق في هذا الكتاب بالرجوع إلى ابحاث قديمة جديدة بدأت من قانون سمي قانون كويه وهو القانون الذي يسمى أيضا لاحقا بقانون الجهد المعكوس حيث يركز هذا القانون على إنك تصل لمبتغاك وتحقق نتيجة متميزة فقط حينما توظف جهودك وتعكسها لما خزنه عقلك الباطن. فهو قانون يطالب أن تقنن الجهود الواعية حتى لا تزيد من عكس النتيجة المستهدفة. وليس هنالك مثل لدي أوضح من طلبنا كمستشارين وخبراء في التغيير من إحدى شركات الطيران العربية بتقليل حجم المسافرين عليها بدلا

من السعي لزيادتهم في بداية مرحلة التغيير لتفادي المزيد من الخسائر وهو عكس تماما ما كانت تقوم به بتفكيرها الأمامي.

إن ما نسميه في هذا الكتاب عملية التفكير الإبداعي العكسي والتي أطلقنا عليها (التفكير العكسي) ليس هدفها بالضرورة أن تعطيك دائما الأفكار الصحيحة والمقبولة في البداية ولكن هدفها أن تعطيك الأفكار التي تحقق النتيجة التي تصنع الأثروحتى وإن لم تراها. والتفكير العكسي هو منهجية تفكير عكس التفكير الإبداعي العادي والذي سميناه التفكير الأمامي يقوم على التفكير فقط بإتجاه واحد ومن خلال آليات تعتمد في النهاية على الموارد، أما التفكير العكسي الذي نضعه بين يديك في هذا الكتاب والذي جربناه في عشرات المشاريع الميدانية سوف تقودك للتفكير بإتجاهين ولكن سيغلب على طريقة التفكير التطبيق الميداني الذي لا يقوم بإستخدام الموارد أو يعتمد على موارد بسيطة لتحقيق نتائج كبيرة، وفي فترات كبيرة ونطلق على هذه الآلية *A small change that brings a major leap*. إن إستخدامك لهذه الآلية المقترحة في التفكير ستضمن لك الحصول على نتائج جديدة ومختلفة وستغير من نظرتك للتعامل مع مشكلات الحياة مهما عظمت. التفكير العكسي مثلاً يقول إنك لن تستطيع أن تكون جزءا محبوبا من المجتمع إلا عندما يكون تفكيرك يجعل المجتمع جزءا محبوبا لديك. فمثلا عندما ترى إنه في مجتمعك العربي أن من المسلم به أن "الطلاب يذهبون إلى المدرسة"، فلماذا لا نقوم بعمل مشروع يجعل تنافسية الطالب العربي قوية ومتقدمة ومستدامة وعنده تعلم مدى الحياة من خلال جعل "المدرسة تأتي إلى الطلاب". وقس على ذلك مثلا آخر لتغيير جذري مطلوب في مجال الرعاية الصحية حيث من المعروف اليوم أن كل مشاريعنا الإبداعية والتطويرية تقوم حول التحسين من خلال مفهوم أن "المرضى يذهبون الى المستشفى"، في مدرسة التفكير العكسي نحن نرى أن نقطة البداية في تفكيرنا يجب أن تبدأ بأن "المريض الأصل أن لا يصل إلى المستشفى"، من خلال مشاريع صغيرة تعزز الإعتقاد الذاتي من المريض على نفسه أو تعزز من دور الثقيف الصحي والتمريض، وأطباء يتعرفون على الشخص السليم قبل اصابته بالمرض.

التفكير كما يرى الصناعي المخترع (هنرى فورد) من اكثر الاعمال صعوبة... ولذلك فإن القليلين يقومون به. وكذلك التفكير العكسي يقوم على المشاركة في الحلول من خلال النقاشات الجماعية التي تقوم على جمع الملاحظات والمناقشة والإستنتاج معا. أنها مشاركة تسد الفجوة بين قطاعات الإنتاج في مجتمعاتنا (الحكومة، والخاص، والمجتمع المدني) وهو التفكير الذي يلهم ليقفل الفجوة المجتمعية وما يعرف بالـ *Social Aspiration Gap*.

في العالم العربي وفي كل برامج التنمية والتطوير وحتى برامج وزارات الحكومات المتخصصة كوزارة التربية والتعليم والعمل والتنمية الإجتماعية وحتى المؤسسات المتخصصة في مجال التدريب في القطاع الخاص تجد أنه لا يتم التفرقة بين المهارات *Skills* والكفاءات *Competencies*. بينما لكل منها نتائج له وله طريقته في التفكير. فالمهارات في كثير من الأحيان هي بنية أساسية، وتلقائية و ترتكز على قواعد محددة، وعادة من السهل التدريب والتعلم من خلال التكرار لهذه المهارات، ولكن من الصعب تحويل هذه المهارات إلى سياقات أخرى. بينما في الجانب الأخر الكفاءات ترتكز على القيم والمواقف والتصرفات، واستجابة لمطالب معقدة وغير مألوفة في كثير من الأحيان في السياق. في العالم العربي اليوم نحتاج ان نطور الكفاءات لتتطور معها المهارات، ولكننا أيضا نحتاج أن نطور مستوى الإدراك المترابط مع الثقافات التي تتحقق من إعادة بناء طريقة تفكيرنا من جديد.

اليوم أمتنا بحاجة إلى طرق تفكير تدفع إلى المثابرة في حب الإستكشاف وبمستوى من القدرة على الإستيعاب والفهم ومن ثم التنفيذ. الكفاءات التنافسية هي المرحلة التي تصل بنا إلى الإدراك والمعرفة بالشئ المهم للمجتمع، والتي نرى أنه من الممكن تطبيقها، ولدينا الرغبة في النجاح في تطبيقها، ولدينا الإرادة في التنفيذ.

طرق التفكير للمواطن في عالمنا العربي والإسلامي تفتقد إلى ما يعزز قدرتها على تلبية المطالب النفسية والاجتماعية والمعرفية للتعامل مع هكذا المتغيرات الحالية والمستقبلية. ولو نظرت إلى منهجيات التفكير في الدول المتقدمة ستجدها تركز على تعزيز الدور الاجتماعي. هذا يعني إننا إذا أردنا توسعة وتوجيه منطقة التأثير للعقلية العربية، فإن علينا تحسين الأداء بشكل مستمر من خلال إعتبار التحديات كلها مصادر لتوليد الفرص.

التفكير أبو العمل كما يقول الكاتب الأسكتلندي توماس كارل. فعملية التفكير العكسي تؤكد العمل في مجالات الإبداع والتطوير والتغيير الجذري ولكن في كثير من الأحيان بالرجوع إلى البديهيات والأساس المطلوب تحقيقه وليس الإنشغال بحل المشكلة مباشرة. وبالتالي هذا النوع من التفكير هو في كثير من الأحيان عكس الواقع، وقد يكون خارج عن المسلمات *Out of the norm* ، ولكنها بلاشك ستترك أثرا أعمق من المتوقع كنتائج ومحصلات.

يقوم أسلوب هذا الكتاب على عرض الأفكار والتجارب ومن ثم مجموعة من القصص من التاريخ الانساني التي تم تحليلها من الناحية المعرفية والنفسية والاجتماعية لبيان بعض المنهجيات والأليات للتفكير العكسي. يعرض الكتاب نماذج حقيقية كتطبيق لكل مبدأ او منهجية يتم استعراضها.

"انا البحر في احشائه الدر كامن فهل سائلوا الغواص عن صدفاتي"

أسس التفكير الذي يستحق حياتنا

حياتنا تستحق تفكير يرتقي بها. أنه تفكير يجب أن يكون ذات تأثير إيجابي على حياتنا وعلى حياة الآخرين لتحقيق أهداف محددة، ويوجه الجهود في الاتجاه الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة ويحفز على العمل الجماعي من خلال إطار علمي وإنساني في نفس الوقت. وحتى يتحقق هذا التفكير الإيجابي المؤثر لابد من توفر القدرة على التحكم

في إدارة الأداء والقدرة على إدارة مشاعر القلق من خلال تقليل المخاطر. كما إن من صفات التفكير الذي يستحق الحياة هو قدرته على صناعة التعاضد الجماعي. كما إن من صفات التفكير الذي يستحق الحياة القدرة على إيجاد الترابط ورؤية الصورة الكبرى ومساعدة الآخرين على رؤيتها، والخروج بمبادرات تصنع التغيير المناسب. يقول شيلز ديفيز "إن التقدم في العمر إلزامي، أما التقدم في المستوى فهو اختياري".

التفكير الإيجابي يتميز بالقدرة على تطبيق مفاهيم الكفاءة وحث الآخرين على معرفة منافع التفويض وإدارة الإنتباه والثقة بالذات والتواصل بفاعلية وبشكل مقنع مع الآخرين. التفكير الذي لا يعطيك جديد هو تفكير خاطئ في حد ذاته. التفكير الذي يستحق الحياة هو ذلك التفكير الذي يولد القدرة على رؤية ما لا يراه الآخرون. وهو تفكير يطلق الأفكار انطلاقاً من عناصر موجودة. أصحاب هذا النوع من التفكير يثبتون بأن لديهم القدرة على أن يروا المؤلف بطريقة غير مألوفة.

التفكير الذي يستحق الحياة هو إبداعي ومؤثر وهو تفكير ينحو لإيجاد طرق ووسائل ثم لإيجاد أفكار يتم تطبيقها بجد وإخلاص بحيث تشكل إضافة حقيقية لمجموع النتاج الإنساني *Contribution to the body of knowledge* كما هو تفكير ذات فائدة حقيقية على أرض الواقع وله تأثير مستمر لفترات طويلة. وحتى يتبلور التفكير الإبداعي المؤثر يحتاج إلى أن يمر بعدد من الخطوات ومنها خطوة تجميع المعلومات، ثم يتبعها خطوة تحليل المعلومات، ثم خطوة تصنيف المعلومات المحللة ، و ثم خطوة الإستنتاج للمعرفة وهي مرحلة الاشراف للإبداع والتي يفترض أن يتبعها مباشرة مرحلة التنفيذ.

من أهم صفات التفكير المؤثر هو القدرة على التعايش والتوافق والرغبة في إيجاد توازن يقوم على إدارة التغيير ولكن مع المحافظة على التنوع. إلا إن هذا التفكير المؤثر يتطلب أيضاً طرح للتساؤلات الصحيحة، والتخلي عن الرغبة الذاتية في تحقيق انتصارات على حساب الآخرين. قيادة التغيير تعني التنافس مع الذات من خلال البدء بالنية الحسنة،

والعمل بمصداقية، ونزاهة، وبناء القدرات، والربط مع الانجازات. ولكي نعرف أثر التفكير الإيجابي على تحقيق التأثير تعالوا لندرس كيف يتمكن فريق برشلونة لكرة القدم لتحقيق نجاحاته المشهورة على مدى السنين الماضية. ففي أثناء زيارتي الأخيرة لمتحف النادي العريق وجدت إن تدريباته المتخصصة في التمازج والتعايش بين أعضاء الفريق المتعدد الجنسيات هو سر من أسراره. فطريقة التفكير عند كل مدربي هذا الفريق تبدأ بتمارين تعزز هذه الروح، وحتى أنه يقال إن الفريق يخصص يوم واحد في الإسبوع للتمرين على تمرير الكرات بين الفريق.

لن يتذكرك الناس بعد أن تترك الدنيا .. بما كنت تملك وبالقوة والسيطرة التي تملك ولكن العالم سيتذكر فقط حجم العطاء الذي صنع تأثيرا لهم. وهذا لا يأتي إلا من حجم الهمة التي نعملها والتي تحقق قوة أثر القدرة التي ننتجها.. والهمة لا تأتي كبيرة إلا إذا إرتبطت بالأحلام الكبيرة والتي ليس بالضرورة أن يراها الآخرون ممكنة ولكنك من داخل قلبك تؤمن بها وستسعى لها.

فسيولوجية التفكير المؤثر

قبل ان نتطرق لسيكولوجية التفكير قد يكون من المفيد عرض بعض المعلومات الفسيولوجية عن الدماغ البشري والذي يعتبر مركز التفكير. مخ الإنسان وزنه من 1300 غرام تقريبا، وحجمه بحجم البرتقالة، يشكل 2% من وزن جسم الانسان. يستهلك الدماغ 20% من الطاقة، و 20% من الأوكسجين، ويحصل الدماغ على طاقته للتعلم من خلال الدم الذي يزوده بعناصر غذائية مثل الجلوكوز والبروتين والعناصر الكيماوية والأوكسجين. يحصل الدماغ على حوالي 8 جالونات من الدم كل ساعة ويحتاج إلى 8-12 كوب ماء في اليوم للعمل بشكل سوي. من أبرز الدراسات المتعلقة بفسيولوجيا العقل البشري ومراكز أنشطته في التفكير هو ما يتعلق بنظرية الدماغ ذي الجانبين.

يشرح الجدول (1-1) كيف تركز عملية التفكير على نصفي الدماغ. كل من هذين النصفين يقوم بنشاط عقلي معين وفي غالب الأحوال يحدث تكامل بين النشاطين تكون حصيلته هو حصيلة التفكير الذي يقوم به الفرد وإن كان أحد النصفين قد يتحكم أكثر من الآخر حسب طبيعة الفرد وتنشأته وقناعاته السابقة. وبالرغم من أن لكل نصف من الدماغ مميزاته وتأثيره في عملية التفكير ، إلا أن التفكير للشخص العادي يكون حصيلة عمل وتفاعل النصفين بشكل تكاملي وشمولي في غالب الأحوال كما هو الحال في استخدام اليدين اليسرى واليمنى في النشاطات التي يقوم بها الجسد. فبينما مثلا يقوم النصف الأيسر بالتخطيط والتجميع والتحليل للمعطيات يقوم النصف الأيمن بالتخيل والربط والإلتزام بالقيم والنظرة الشاملة أو حل المشكلة من خلال منظور عاطفي.

الجدول (1-1) يعكس آلية وسيكولوجية التفكير لنصفي الدماغ

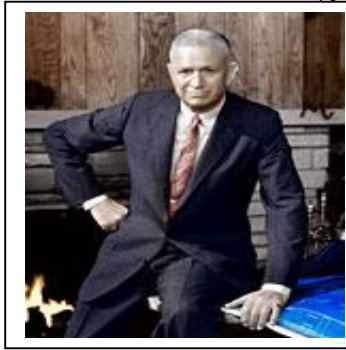
آلية التفكير في النصف الأيمن	آلية التفكير في نصف الأيسر
من أبرز أنماط التفكير التي مركزها النصف الأيمن: التصور، والتخيل، والتحدث، والربط، وحب الإبداع ، والتعاطف، والإلتزام بالمفاهيم والقيم والروح، والنظرة الشاملة.	من أبرز أنماط التفكير التي مركزها النصف الأيسر: الحساب للأرقام، والتخطيط، والتجميع، والتنظيم، والتحليل، والتحكم، والحل لمشكلات، والإستنتاج.
المعالجة الأنية للأنماط والأشكال يدمج بين الأجزاء المكونة وينظمها ويهتم بالعلاقات، ويربط المهام البصرية والمكانية بالعقل. يتميز بالقدرة على رؤية الصورة الكبرى وليس الإنشغال بالتفاصيل.	أى أن النصف الأيسر يعالج المعلومات التي تصله على التوالي أو بصورة جزئية معالجة مرتبطة بالتتابع الزمني. ويعتمد الإدراك اللفظي على الوعي بالترتيب أو السياق الذي تحدث فيه الأصوات

التفكير الإبداعي المؤثر يميل إلى إستخدام الجزء الأيمن من الدماغ ولكن لا يمكن أن يقوم بكل خطواته من دون التحليل والتحكم والحل والإستنتاج وبالتالي لا بد من إشغال خلايا

النصف الآخر من الدماغ (أي الجزء الأيسر). ولذا هذا النوع من التفكير يتفق مع التحديات وعناصر الإثارة التي تقدمها له المثيرات المختلفة وبما يتواءم مع نشاط النصف الدماغى الأكثر عطاء عند الشخص. بالتالي التفكير المؤثر يربط نصفي الدماغ في عملية تكامل كاملة.

الترابط بين متطلبات التفكير المؤثر تجعل الوظائف المطلوبة تحرك نصفي الدماغ ، وخاصة بعدما بينت الأبحاث أن أغلب الأفراد المبدعين في الحلول تميزوا بأن لديهم قدرة عالية في استخدام النصفين وتبديل الوظائف بينهما. وكما يرى عالم النفس توماس وست أن الثقافة الحديثة تبدو أنها خاضعة لأنواع الفكر المتفق أكثر مع النصف الأيسر مع إهمال للفكر والتفكير المحرك للنصف الأيمن، وهذا سبب رئيس للمقارنة بين إدارة المدرسة الغربية بالمقارنة بالمدرسة الشرقية.

الرياح في البحر لا تخدم البحار في البحر إن كان لا يعرف وجهته. وعالمنا العربي اليوم بحاجة ماسة إلى إعادة التصورات والخيال كثقافة في تفكير الفرد. فالخيال هو أهم من المعرفة كما كان يرى الكثير من العلماء ومنهم ألبرت آينشتاين كما سنرى لاحقا. فيليب بون كان يقول الخيال سمة الإنسان المنتج. ومن أبرز قصص النجاح التي نتذكرها في استخدام نصفي الدماغ بشطارة بائع الليمون (جون ماريوت) والذي سخر تفكيره ليحقق حلمه ليكون صاحب فنادق ماريوت الشهيرة جدا في العالم اليوم.. فقد تميز جون منذ



أن كان شابا يبيع الليمون أن لديه تصور وحلم وهو إمتلاك نصفي
يقدم خدمات عالية.. فكان يقدم الخدمات بنفسه ويكتب
ويخطط ويحسب كل ما يساعده لتحقيق حلمه. ماريوت
حتى وفاته لم يتوانا كل يوم من النزول إلى الميدان ليسأل
الناس عن متطلبات رضاهم. فعل ماريوت ذلك عندما كان
بائعا لليمون، وعندما قدم خدمات للزبائن في المطعم، وهو

يملك الفنادق. لقد كان حتى اللحظات الأخيرة يهوى أن يستكشف مستوى الخدمات في الفنادق التي يمتلكها وما لا يعرفه من خلال أعين نزلاء الفنادق. من خلال هكذا تفكير وممارسة فريدة تربط بين التصور والتطبيق، إفتتح ماريوت مطعم يتجنب من خلاله الأخطاء في الفنادق، ثم فندق صغير، ثم كبير، ثم توسع لمناطق أخرى إلى ما نراه اليوم عن هذا الفندق المميز في معظم دول العالم تقريبا.

سيكولوجية التفكير

إن الدعوة الربانية للتأمل والتفكير في مخلوقات الله وبالأخص في مخ الإنسان هي دعوة مهم أن ننتبه لها بعد أن زادت أهمية لمعرفة كيفية عمل الدماغ في عصر يقوم على إقتصاد المعرفة وإقتصاد التعلم وإقتصاد الإبداع. وقد وصلت الأبحاث السنوية في مجال عمل المخ وتركيبته ووظائفه إلى أن وصلت تقدر بآلاف الابحاث سنويا الآن.

يقسم علماء الفسيولوجيا الدماغ لنوعين رئيسين النوع الأول يختص بمناطق الإدراك كالمنطقة الحسية ومنطقة التخيل، ومنطقة السماع، ومنطقة الإبصار، والتذوق. ويعتبر الدماغ هو آلة التفكير للإنسان، سنجد أن هذا الدماغ يزن تقريبا كيلو ونصف الكيلو جرام وهو لا يقل عادة عن 2% من وزن جسم الانسان العادي. يحصل الدماغ على طاقته لبناء التفكير من خلال وصول الدم بكميات كافية تزود الدماغ بعناصر غذائية مثل الجلوكوز والبروتين والعناصر الكيماوية والأكسجين. ولذا تهتم مدرسة التفكير التي نطلقها في هذا الكتاب وهي (مدرسة التفكير الإبداعي المؤثر) بتغذية الدماغ الذي يتكون أصلا من 78% من الماء و10% دهون و8% بروتين، ويقول العلماء إن الدماغ يستطيع أن يقوم بالتفكير الإبداعي ولكنه يحتاج إلى مايقارب 198 جالون دم في اليوم، أي لا يقل عن 10 كوب ماء في اليوم للعمل على النحو الأمثل.

إن التفكير يقوم على الترابط بين أربعة فصوص رئيسية في الدماغ تشكل التفكير لدينا، وكلما زادت مستويات الإستخدام لهذه الفصوص حسب تخصصاتها المختلفة كلما زادت مدخلات "التفكير" في دماغ الانسان وزادت قدرته على أن يكون مؤثرا وإبداعيا. وكما هو موضح في النموذج (2) فدور الفص الجبهي من الدماغ هو حمل خلايا عصبية حساسة تتميز بالذاكرة القصيرة والتخطيط والتحفيز والإهتمام، وبينما الفص الجداري من الدماغ يهتم بالإستشعار بالأجسام وبالصور والأرقام والمعرفة وتحويلها إلى وضعها النهائي، وهو الفص الذي وجد أنه عند آينشتاين أكبر من غيره 15%، بينما الفص القذالي من الدماغ يحمل المعلومات المرئية ويحولها إلى تفاعلات حسية لها معنى. وأخيرا الفص الصدغي من الدماغ الذي يهتم بالذكريات المرئية وتحليل المدخلات الحسية وتفسير اللغة وتخزين الذكريات وإصدار أوامر التفاعلات وإستنباط المعاني.

تمارس الفصوص الاربعة المشكلة للدماغ دورا مهما في التفكير والتذكر.. فالتفكير ينطوي على معالجة المعلومات عبر دوائر في منطقة القشرة التي تربط فصوص الدماغ الأربعة حيث تمكن الدوائر الدماغ هذه من ربط المعلومات المخزونة في الذاكرة كما يبينه النموذج (1-2). بالمعلومات التي تجمعها الحواس. وكما إننا في تفكيرنا مرتبطين بحجم وطريقة حركتنا لمصادر مثيرة للدماغ (النظر/ السمع/ اللمس..). هذه المصادر المثيرة للدماغ تأتي وتزداد كلما نزلنا للميدان، وعاشرنا الناس وحاولنا التغيير. هذه المؤثرات تبني قناعات تؤدي إلى "تفكير" جديد، وهذا التفكير الجديد يحدد مسارات جديدة ويبني عمليات ذهنية جديدة.

النموذج (1-2) يبين تقسيمات فصوص الدماغ بيولوجيا ودور كل منها

الفص الجبهي من الدماغ يحمل

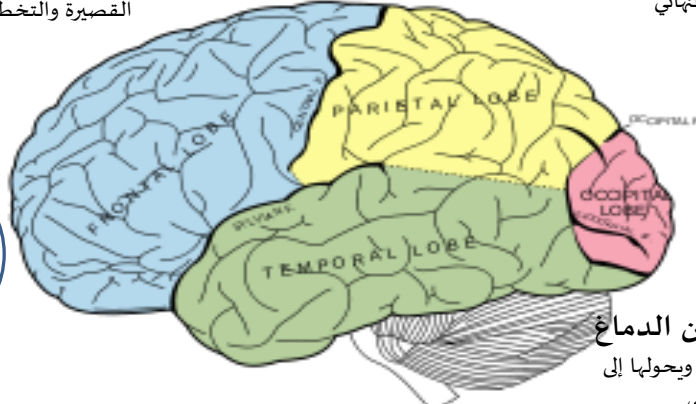
خلايا عصبية حساسة تتميز بالذاكرة القصيرة والتخطيط والتحفيز والإهتمام

الفص الجداري من الدماغ يهتم

بالإستشعار بالأجسام وبالصور والأرقام والمعرفة وتحويلها إلى وضعها النهائي



الترابط بين الفصوص
يشكل التفكير



الفص القذالي من الدماغ

يحمل المعلومات المرئية ويحولها إلى تفاعلات حسية لها معنى

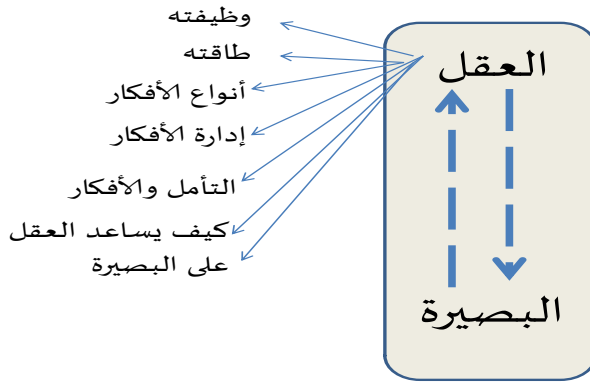
الفص الصدغي من الدماغ يهتم بالذكريات المرئية وتحليل المدخلات الحسية وتفسير اللغة وتخزين الذكريات وإصدار أوامر التفاعلات وإستنباط المعاني

العقل يمثل مركز التفكير لدى الإنسان، فإذا كان العقل هو المصنع الذي يلتقط المواد الخام (من خلال قنوات اتصاله بالعالم الخارجي من بصر وسمع ولمس وشم وتذوق) فيختبرها ويحللها ثم يفرزها ويوزعها على خلايا المخ التخزينية، وإذا كان العقل هو منبع الابتكار والأفكار وهو عنصر هام من عناصر العملية الابداعية في الانجاز. العقل لكي يكون ذو بصيرة وحكمة لا بد له من توجيه، وبحيث تستغل طاقة هذا العقل وتدار أفكاره ليكون إنتقائيا. فالإنتقائية والتحديد لهذه الأفكار يساعد على التركيز للأفكار الأكثر تأثيرا. يذكر المفسر ابن كثير في تفسيره عن قوله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الحج: الآية 46)، إن معنى السير في الأرض المقصود هو السعي بالأبدان وبالفكر أيضا وذلك لأنهم إن لم "يسمعون" و"يتفكرون" و"ينظرون" ما حل بالأمم الأخرى لن يستطيعوا الوصول إلى مستوى (... فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها..). أي يعتبرون حق الإعتبار. ثم يؤكد جل وعلى في كتابه العظيم (... فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) أي ليس العي عي البصر، وإنما العي عي

البصيرة، فإن كانت قوة البصر سليمة فإنها لا تنفذ إلى عمق التفكير الذي يعتبر ويكون الحكمة والبصيرة. لأن هذه البصيرة تتطلب التحديد والتركيز وتتطلب أيضاً قوة التواضع والتأمل وقوة الملاحظة وقوة الصمت. هذه القوى إن وجدت تعزز قدرات العقل الذي يسيطر على الأفكار ويوجهها ثم يوظفها حينما تظهر بسهولة وبالتالي يستفاد من الأفكار وبحيث تكون صالحة وغير مهدرة. هذا هو مستوى البصيرة التي يتعض بها الإنسان وتتطور فيها منهجية إظهار الأفكار أو ما نسميه *Economy of thoughts*. ولذا أنظر قوله تعالى ((...انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)) [الأنعام: 65] ، وقوله: ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)) [البقرة: 269] فكلما زادت الحكمة والقدرة على الإنتقائية في الأفكار كلما زادت قدرة الإنسان على تعزيز بصيرته مرة أخرى كما يبينه النموذج (3-1).

النموذج (3-1) الترابط بين العقل والبصيرة حيث تحدد الأفكار تنتقى

يجب أن يكون العقل والبصيرة متعادلان ومتعايران Aligned



لمعايرة العقل والبصيرة يجب استخدام "قوة الصمت" *Economy of Thoughts*

طريقة التفكير علم المستقبل

لفتت ليندا مور إلى الفرق الكبير بين الأفكار والتفكير حينما قالت لا يهم كيف تستخرج الفكرة، المهم أين ستضعها. نرى إن العالم في المستقبل سيركز على طريقة التفكير كأساس لإلهام الشعوب وإن التفكير الإبداعي والعكسي المؤثر سيتحول من مدرسة

خاصة يختص بها العلماء والمفكرين والمبدعين وبعض القادة ورجال الأعمال إلى منهجية تسابق بين الدول نظرا لتوجه الإقتصاد العالمي نحو إقتصاد التعلم والإبداع وبعد إقتصاد المعرفة. طريقة التفكير هي التي تحدد قدرة التعلم الذاتي وتعزز القدرة على الاستكشاف والتحليل ومواصلة الاطلاع في إطار من التعاون والتنسيق والتفاعل مع الآخرين وهو ما يشكل السلوك الإنساني والتعلم لدى الأفراد والمجتمعات. حيث إن عملية التعلم البالغة التعقيد لدى الإنسان لم تفهم على وجهها الصحيح حتى الآن ولكن هنالك محاولات عديدة ومنذ أكثر من قرن من الزمان حتى الآن لإكتشاف عالم العقل وطرق التعلم لديه.

أن طريقة التفكير التي تعمل على إستخراج ما في الذاكرة من قيمة ثمينة تساهم على البقاء للمعرفة الضمنية. إن هذا النوع من التفكير هو ما نفتقده في العالم العربي. حيث أنه يحافظ على الخبرات التي تكون مخزونة اختزاناً طويلاً الأمد. التفكير «كيميائياً» كما يقول الكاتب المعروف أنيس منصور، أي عمليات كيميائية إضافة عناصر إلى أحماض إلى سوائل وهزها معا ليكون منها سائل جديد أو مادة جديدة. ويرى منصور أنه لكي تنجح عملية التفكير الكيميائية لا بد أن تتحقق شروط التفاعل.. وفقا لمعادلة دقيقة. ولذا فإن التفكير المعتمد على الذاكرة القصيرة الأمد هو تفكير مهتز غير ثابت يتميز بالنسيان. نحن بحاجة إلى نوع من التفكير الذي يساعد أن تكون الذاكرة طليقة وتسمح لخبراتنا أن تتدفق بطريقة مستمرة ولكنها في نفس الوقت لا تمنع انطباعاتنا الحسية من صرف انتباهنا عن الأحداث الحالية.

إن الإنسانية كلها بحاجة إلى ملكة التفكير المجرد التي تعطيه الصورة الكبرى التعاون على البقاء بالتنافس المفيد والذي يحدد أن الإنسان صراعه اليوم ليس مع غيره من البشر، ولكن مع الطبيعة. إن التفكير المادي الحالي والصراع المعتمد على القوة الظاهرة يزداد قسوة كل يوم، فمع ما يلوح من سباق للحروب والانفجار السكاني قد يقود هذا التفكير الإنسان إلى معركة رهيبة مع أخيه الإنسان. وبالرغم من أن الكثير من الدول

والمدارس تعمل على زيادة نسبة الذكاء وربطها بمدى التقدم في الحياة، إلا إن الدراسات تثبت مرة بعد أخرى إن نسب الذكاء لم تضمن النجاحات السابقة ولكن ما ساعد على وصول الناجحين وإزديادهم هو طريقة تفكيرهم وإدارتهم لعقولهم وأفكارهم. إن مكنم الخطر في اختبارات الذكاء أنها بنيت على اتجاه يعتبر التفكير والعقل كأنه شيئاً ساكناً أو استاتيكية. بينما وجد أنه من الأفضل التركيز على القدرات في التفكير ومدى قدرته أن يحقق النجاح لصاحبه من خلال قدرته على تحويل التحديات إلى فرص للنجاح. فقد وجد مثلاً من ممارسات التفكير الإبداعي المطلوب هو ما يقوم به اليابانيون من طريقة تفكير وتعامل مع الحياة كان له الأثر الواضح والعميق في أسلوب تفكيرهم وعاداتهم الحياتية.

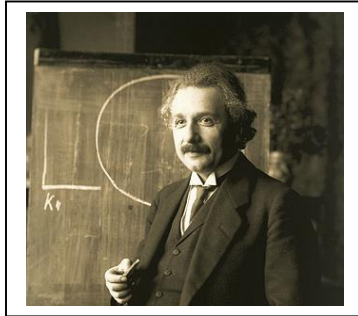
اليابانيون يعتمدون على التفكير العميق من خلال المجموعات وهم على الأقل يدركون



أنهم يجب أن يعملوا بهذا الأسلوب من التفكير والعمل الجماعي. فبينما تجد الغربي يؤكد على الاستقلالية الفردية تجد معظم اليابانيين يشعرون بالرضا والراحة وهم متمثلون في ملبسهم وسلوكهم وأسلوب حياتهم حتى في تفكيرهم الجماعي. ولذا تجد إن أسلوب التعليم في المدارس اليابانية ليس به عملية حفظ للدروس

ولكن عملية تدريب على التفكير، حيث يعتبر التفكير نشاط على درجة عالية من الوعي. كما إن من علامات الوعي عند اليابانيين هو إن التفكير موجه بدقة تجاه هدف محدد.

التفكير عند أينشتاين وجد أنه يعتمد على التفكير بأنه لعب إرادي بالمفاهيم حيث اعترف بأن الصور في تفكيره هي تأتي من خلال السيطرة على الكلمات، كما اعتبر أن ذلك التفكير

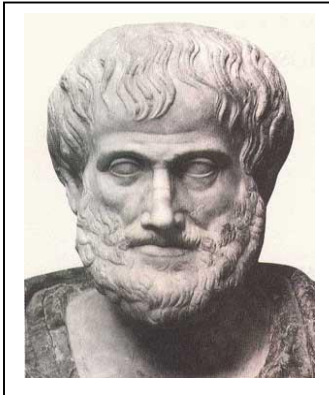


ينطلق بلا وعي إلى حد لا يستهان به . وقد أعتبر أن هذا النوع من العبقرية يتألف من طاقة فريدة أو تنظيم للطاقة. بها الكثير من المرونة والطواعية. ولذا يعمل معظم

علماء مدارس الإبداع وإطلاق التنافسية والتعلم اليوم على تعزيز القدرة الخاصة بالتخيل الإبداعي، وهي الإيحاء بعالم كامل من التفكير والشعور. أينشتاين يرى أنه لم يكتشف نظريته النسبية إلا من خياله العلمي وليس مما تعلمه من دراساته في مجال الفيزياء، ولذا عندما أطلق العنان لهذا النوع من التفكير الخيالي عاد إلى أوراقه ومعادلاته منطلقاً من قناعاته بأن خياله لا يقل صحة عن ما توصلت إليه الأبحاث، وهنا توصل إلى رياضيات جديدة تفسر صدق ما أخبره به عقله. أينشتاين كان يرى أصحاب التفكير السليم يحلون المشاكل، بينما العباقرة يمنعونهم دوماً من ذلك.

التفكير العكسي والجذري الذي أصر أينشتاين أن يسمي منطلقاته بأنه يبدأ كتفكير الأطفال، ثم ليغوص في عمق المسألة وينكب بإخلاص في محاولة حل المسألة يرينا كيف أن أينشتاين استطاع أن يستخدم الخلايا الصمغية في المخ أكثر من غيره حسب ما نعرف حتى الآن في العصر الحديث على الأقل. إن قدرة أينشتاين على استخدام جانبي الدماغ بدرجات متفاوتة يحقق الفارق في التفكير. وهو يفسر كيف إن الجانب الأيمن من الدماغ كان يرى ويتخيل وبينما الجانب الأيسر من الدماغ كان يطور المعادلات الفيزيائية والرياضية ليزود التخيلات التي صنعها الجانب الأيمن. هذا التوافق الخلاق عند أينشتاين جعله من العبقرية والقدرة على أن يزود الإنسانية بإحدى أهم النظريات على مدى العصور. وهنا نجد قوة التفكير العكسي الإبداعي المؤثروهي صناعة الأثر.

ويؤكد علماء علم الترابط *Cybernetics* على إن التفكير الذي يعمل على درجة عالية من التكامل والشمولية والتجميع والتوحيد يسقط الفوارق الفاصلة بين عالم الباطن وعالم



الظاهر، ويحققون من خلال هذا النوع من التفكير هيمنة الخيال بفضل هبة الاستبصار الاستعاري. يؤكد هذا أرسطو في كتابه "الأخلاق إلى نيقوماخوس"، حيث يرى أن عواطفنا إذا وظفت توظيفاً سليماً بالتوافق مع طريقة

تفكيرنا ستحقق مستوى الحنان المقنن الـ *Empathy* وستحوز قراراتنا الحكمة. كما كان أرسطو يرى أن من خلال تفكير لا تسيطر عليه العواطف سنتمكن من أن نرتقي بقيمنا وهو ما سيميز تفكيرنا بالحصافة والبديهة العالية.

علماء (علم الترابط) يؤكدون أنه يوجد داخل كل واحد منا قدرات كقدرات أرسطو وأينشتاين. فلو فكرنا ببساطة وببدييات كالصغار، وكما لوركزنا في تفكيرنا على مراحل تحدي المألوف، وقمنا بمحاولة لتطبيق طريقة تفكيرنا هذه، فإننا سنحقق إنجازات بشرية لا تقل تأثيرا ما حققه أرسطو وأينشتاين. لقد اعتبر أرسطو إن استعمال المجاز أو الإستعارة هو من علامات العبقرية، ولذا كان يعتقد أن القدرة على الإحساس بأوجه التشابه ما بين حالتين منفصلتين من الكينونة، وعلى ربطهما ببعضهما. إن المتأمل في أعمال كل من أرسطو وأينشتاين يرى أنهم يتوافقان في توجهاتهما في أن الخيال والتصوير الـ *Ability to Visualise* أهم من المعرفة. وهذا فعلا اليوم مانراه في عصر يقوم إدارة المعرفة لبناء خيال جديد، أو خيال جديد يقوم على بناء معرفة جديدة.